والمدافعة عن حقوقها بنفسها ويقيدونها في ذلك بزوجها وهذا التقييد مبني على الاعتقاد القديم بضعف عقلها وعدم أهليتها التصرف . وكمحو التعصب الذميم بالعدل الذي جعل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يساوي بين الامام علي بن أبي طالب ورجل من آحاد اليهود . والفرنسويون أئمة المدنية الاوربية الذين يشير علمهم الى العدل والحرية والمساواة لا يزالون يضطهدون اليهود الى اليوم وتنشئ الجمعيات المؤلفة لاضطهادهم الجرائد وتؤلف الرسائل في التحريض عليهم والتنفير منهم — الى غير ذلك من التعاليم الصحيحة التي تكفل لمن يأخذ بها السعادة الحقيقية

هذا ما يحملنا على تكرار القول بأن أمة هذه قواعد دينها لا يصلح حالها الا بالتمسك بها وما كنا ممن يسند الى الاسلام ما ليس له أو يضيف اليه ما ليس منه فان الدين نفسه يحظر علينا هذا . كيف وقد اعترف للاسلام بمزاياه الشريفة مما ذكرنا وما لم نذكر جميع الناظرين في التاريخ والباحثين في الملل والشرائع من الانصاف من غير المسلمين حتى ان ذلك ليبعض منهم [illegible] أقلامهم فيما يكتبون ويجري على ألسنتهم عند ما ينطقون [illegible] من القول [illegible] ولا تكلف ولا مغالاة ولا تصنع، ونذكرها على سبيل الاستشهاد مقالة لبعض الكتاب الافاضل نشرت في المقطم (عدد ٢٩٨٩) من عدة مقالات في أسباب انحطاط الشرق وها نحن نوردها

اسباب انحطاط الشرق

« المدنية الاجتماعية الشرقية »

« لحضرة الافوكاتو الفاضل نقولا يوسف دباتة »

بينما كان ملوك الغرب لا يقيدهم دستور ولا يعرفون قانونا الا قانون استبدادهم كان ملوك الشرق مقيدين بدستور يمنعهم عن كل استبداد وظلم ولم يحلهم منه ارادتهم الخاصة ولا ارادة الشعب وذلك القيد هو القرآن الشريف . افليس الحكم الذي هذه صفاته الأصلية أفضل من سائر الأحكام لانه مبني على أساس الحرية

الصحيحة والعدل والمساواة وهل ينكر أحد بعد هذا أن الشرق مهد المبادئ الجمهورية والحكومة الدستورية

ولا يعزب عن البال انا انما نتكلم عن المبادئ لا عن الحوادث ، فقد قام في الشرق حكام مستبدون زادوا عدداً عن الذين قاموا في الغرب لكن ذلك لايقدح في قولنا أن مبادئ الاحكام في الشرق مبادئ دستورية ، فاذا تعدى الانسان الشريعة فتعديه لا يبطل وجودها ، وشبيه ما في الشرق ما جرى في فرنسا لما حكمها نابليون الأول فانه كان من أعظم الملوك استبداداً ومع ذلك كان يلقب رسميا نابليون امبراطور جمهورية فرنسا فقيام حاكم كالحاكم بأمر الله لا ينافي قولنا إن مبادئ المباحث الاجتماعية الشرقية مؤسسة على الجمهورية والمساواة

ومما يدل على أن حق الملك في الشرق ليس حقاً شخصيا هو أن الشرق ميال الى إلقاء مقاليد الاحكام الى الارشد في العائلة لا الى الابن ولا الى الوارث الاقرب كما في أوروبا فتختلف وراثة الحكم بذلك عن وراثة المقتنيات ولو كان الحكم حقا شخصيا لكان يرثه الذي يرث المقتنيات والاموال ، فكان الشعب الشرقي يقول عند اعطائه الحكم للارشد انا لما كنا نبايع حاكما حق الحكم علينا وجب أن نطلب منه أن يكون أهلا للحكم متمكنا فيه ، فالارشد في العائلة أولى بذلك من ابن الحاكم السابق لان خبرته أكثر ومادته أوفر وارادته أمضى وعزمه أشد

هذا ويتضح من البحث الدقيق أن المبادئ الجمهورية والاشتراكية المنتشرة الآن في الغرب والتي يعدها الغرب تقدما وتمدنا وجدت في الشرق من البدء وهي

أولا — حقوق المرأة المدنية ، فان المرأة في الغرب لا تستطيع أن تتصرف بدرهم من مالها الخاص ولا ان تعقد عقدا ولا ان تدافع عن حقوقها امام المجالس ولا ولا بلا أذن من زوجها على حين أن المرأة الشرقية مطلقة الحرية في ذلك كله

ثانيا — اعانة الفقراء بالاموال الاجبارية ، فان الحكومات الغربية تسعى الآن في إلزام الاغنياء إعانة الفقراء فيلتزم كل غني أن يدفع شيئا معلوما من ماله لاعانة الفقراء والمساكين ، وهذا جل ما يسعى اليه الاشتراكيون ولكن الشرق سبقهم اليه والزكاة وبيت المال شاهدان عليه

ثالثا — إبطال الجمعيات المستقلة بنفسها و غوايلها عن الهيئة الاجتماعية كالاكليروس والرهبنة والشرق قال قبل الغرب لا رهبنة في الاسلام ، ولا حاجة في الاسلام الى الواسطة بين الله والعبد إذ كل انسان له الحق أن يكون إماما وخطيبا الخ

رابعا — عدم تعرض الحكومات للأديان ، واحسن قاعدة للحكومات في معاملة أديان الشعوب هي ما تجري حكومات الشرق عليه مبدئيا في ذلك

فتبين مما تقدم ماهي مبادئ الشرق الاصلية ولو اتبعت لارتقت بالشرق الى أعلى درجات التقدم والتمدن ، ولكن الحكام لم يتبعوها فجاروا وما عدلوا وداموا على ذلك مدة طويلة والشيء إذا دام صار عادة والعادة إذا طالت صارت فطرة فاتبع الحكام الظلم فصار عادة واعتاد المحكومون الخضوع فصار فطرة وجعل الحكام يعدون عدم الاستبداد ضعفا وعليه قال الشاعر « انما العاجزمن لا يستبد » واضاع المحكومون معرفة حقوقهم فباتوا طعمة لكل آكل ، وكنت يعنون التقريب من التسلط عليهم وهم [illegible] لا يستطيعون منع الحاكم الوطني من ان يجور عليهم وهو لا يقدر ان [illegible] وساعدتهم له إذهم الحاشية والحرس والجلادون والسجانون وسائر منفذي الاوامر. هذه العاقبة الاولى؛ واما الثانية فهي أن الحكام خافوا قيام الشعب المظلوم فاحتالوا لذلك باستخدام الفرس والخزر والتركمان والانكشارية والمماليك فصارت الآفة آفتين الاولى ان ذلك الجند الغريب طغى على الشعب أيضا مع حكامه وتاريخ المماليك والانكشارية شاهد على ذلك وأصل الدولة التركية من ذلك الجند الغريب ، واما الآفة الثانية فهي انه لما كانت جيوش البلاد مؤلفة من الاجانب نسي الوطنيون حمل السلاح حتى جعلوا يظنون الدخول في العسكرية من أعظم المصائب وفقدوا الروح العسكري فاذا جاء العدو لم يجد وطنيا يريد مقاومته أو يستطيعها اذا أراد

والعاقبة الثالثة انه لم يتم في الشرق عائلات شريفة ولا قوية ، نعم إن زيادة سطوة تلك العائلات ماديا تكون خطرا على الحكومة ولكن إذا كانت سطوتها أدبية فقط ساعدت الحكومة على التقدم والارتقاء لانها تضطر الى المحافظة على شرفها والبعد عن كل ما يشينه وتكون امينة على كنوز الحب الوطني جامعة تحت لوائها

جميع تابعيها وخدمها ومجاوري قصورها ، واعظم شاهد على ذلك حالة العائلات الشرقية « كذا » في انكلترا فهي رأس الشعب وزهرته وثمره ومستودع حب الوطن والمعين الأعظم للحكومة ، اما في الشرق فالعائلات الشرقية لا تكاد توجد فضلا عن العائلات البسيطة كما تقدم

اسطقس الحق

﴿ تتمة ما سبق ﴾

(وأما القول) بأن العمات والخالات النسبية لولد المرضعة هن العمات والخالات الرضاعية له بعينها فباطل إذ مع انه يشبه هذا هذيانات المجانين نفرض ان ولد المرضعة لم يرتضع من أمه فحينئذ لا يتحقق له الرضاع وأسا لا بالمعنى اللغوي ولا بالمعني الشرعي وليس هنا مجرد فرض بل هو متحقق في نفس الامر ألم تعلم انه كم من ولد لا يرتضع من امه ولا من ثدي آدمية بل يشرب لحمه وعظمه من حليب بقرة وايضا الشق الأول من الترديد الثاني ينهدم بنيانه كما لا يخفى فحصحص لك أن دخوله تحت خطاب قوله « وبنات الاخ » مستحيل أي حرمة بنت الرضيع على ولد المرضعة محال والا لزم المحال وكل ماهو مستلزم للمحال محال ويتألف منه قياس اقتراني منتج للمطلوب هكذا : حرمة بنت الرضيع على ولد المرضعة يستلزم المحال وكل ما يستلزم المحال محال فحرمة بنت الرضيع على ولد المرضعة محال . ولك ان تؤلف قياسا استثنائيا منتجا للمطلوب أيضا هكذا : لو حرمت بنت الرضيع على ولد المرضعة لدخل تحت خطاب قوله تعالى « وبنات الاخ » لكن دخوله تحت خطاب قوله تعالى « وبنات الاخ » محال فحرمة بنت الرضيع على ولد المرضعة محال . وأيضا تقرر الدليل بوجه حسن جامع مختصر هو ان حرمة المحرمات من الرضاع ثابتة بقوله صلى الله عليه وسلم « يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب » فالمحكوم عليه بحرمة هذه المحرمات إما أن يكون ممن صدر منه فعل الرضاع أولا والثاني صريح الاستحالة من وجوه . أما أولا فلان قوله صلى الله عليه وسلم يحرم من

ومساجد أخرى كمسجد أبي العلاء في بولاق ومسجد عمرو بن العاص في مصر العتيقة . وكالعمود الذي يضربونه في جامع عمرو العمودان اللذان يختبرون العاصي بالمرور من بينهما وربما نتكلم على ذلك في عدد آخر

عجائب أمريكا

(لحضرة الفاضل صاحب الامضاء)

حقا ان بلاد الامريكان جديرة بان تسمى بلاد الغرائب والعجائب إذ هي ميدان الصناعة والاعمال ومهد التفنن والاختراع قد امتاز أهلها بعدم الوقوف عند أوساط الامور في أعمالهم وصناعاتهم بل يميلون في كل أشغالهم الى التناهي إما في الضخامة والعظم واما في الدقة والصغر حتى ان الانسان ليجد عندهم ما بلغ حد الضخامة المتناهية ووجد الصغر المدهش الغريب

فالقادم على هذه البلاد الآخذة بالعمارة بالسكان المجدين في العلوم والصنائع يجد القناطر الهائلة المرتفعة والعمارات المرتفعة الجميلة مع الضخامة والاتساع الفائق مما يدل على مهارة القوم ودرجة تقدمهم ومقدار ثروتهم وتعميمهم فقد بلغ عدد طبقات بعض دورهم زيادة عن العشرين عدا وذلك مثل عمارة (سان بول بلدنج) الشهيرة في نيويورك بحسن نظامها واتقان بنيانها واتساع ارجائها

ومع هذا فان الامريكانيين الذين هم أصحاب هذه الاعمال الهائلة هم أيضا أصحاب الاعمال الدقيقة العجيبة ومخترعي الآلات الصغيرة الغريبة التي تنبئ عن اقتدارهم وقوتهم الفائقة

فقد عمل المسيو « ج . ه . شريفر » الصانع بمدينة «دنفر» من أعمال كلورادو الامريكية آلة بخارية « وابورا » يجر قطارا مركبا من ٨ عربات تقل ثمانية عشر مسافرا ذات ثقل خفيف بحيث يتيسر لكل انسان رفعها بيده . وقد جعل قطر أسطوانة الوابور المحركة له ثلاثة سنتمترات ونصف وقطر عجلاته عشرين سنتمترا وطوله مترين وعشرين سنتمترا وجعل عرض عرباته النهائية ٣٦ سنتيمترا وطول

كل واحدة من سته منها مترا واحدا ولا تقل غير رجلين فقط . وأما العربتان الباقيتان فطول كل واحدة منهما متر وعشرون سنتمترا ولا تسع غير ثلاثة ركاب

وطول القضبان الحديدية التي يسير عليها القطار لا تزيد عن ١٣٥ مترا والمسافة الفاصلة بينها عشرون سنتمترا

ولم يحتج المعلم شريفر صاحب هذا القطار لمساعد في تسييره بل باشر كل ما يلزم له بنفسه فكان يؤدي وظيفة ناظر وسائق ومشاح و بالجملة كل ما يستلزمه حسن سير وانتظام القطارات العادية

وقد عاد عليه هذا الاختراع بالفوائد الجمة والارباح الطائلة إذ قلما يجد الانسان قطاره خاليا من المسافرين وان شئت فقل من المتفرجين

وأغرب من ذلك ما أتاه المعلمان (بانج ومالتشي) في مدينة (اطلانتك سِتى) التابعة لولاية نيوجرسي الأمريكية فانهما صنعا قطارا يمكن الانسان وضع وابوره في جيبه كل عربة من [illegible] خمسة صلديات «مليم تقريبا» أجرة المسافة [illegible] أصغر قطار وجد إلى يومنا هذا ،

وكذلك عمل الخواجات (و . س . بانيول) قطارا لطيفا أهدوه التنزه في أملاكهم الواسعة وجعلوه على منوال القطار السريع السير (اكسبرس) الذي يخترق طريق جريت نورثرن الأمريكية الشهيرة ايابا وذهابا بين المحيط الاطلانطيقي والاقيانوس الاعظم وقطر أسطواناته المحركة له نحو عشرة سنتمترات وأما عجلاته فمحيطها أربعة وسبعون سنتمترا وزنة الوابور بلغت ٧٥٠٠ كيلوجرام ويسير خمسة وعشرين ميلا في الساعة الواحدة

ومما يوقف نظر الغريب عن هذه البلاد ويوجب التأمل والاستغراب ما يشاهده من الضخامة البالغة حد التناهي المفرط مثل الأدوار التي ذكرناها في ابتداء كلامنا ومثل النظارة الفلكية (تلسكوب) العجيبة التي صنعها المسيو «شارلس يركيس» في مدينة شيكاغو إذ جعل مقاس زجاجتها ١٩٤٥ مترا

ومما لا يصدق لغرابته لولا اجماع الجرائد على ذكره واخبار بعض الشاهدين

له ماعمله المسيو بردنج اذ تيسر له بعد ٦ سنوات أن يوجد مركبا بخاريا لا يزيد طوله عن خمسة وسبعين سنتمترا

فتأمل ما وصل اليه القوم من البراعة الفائقة والتقدم العظيم ولتعلم أن لا شيء يصعب على المجد المجتهد مع الارادة الصادقة والعزيمة الثابتة

محمود سامي
بمدرسة الحقوق الخديوية

﴿ الشعر عند الانكليز ﴾

نقص على قراء الأنيس حكاية جديرة بالذكر تدل على محبة الأوربيين للعلم وحفاوتهم بالشعر خاصة ذلك أن غلاما فقيرا جدا في لندن كان يشتغل بأحد معامل الفراء وهو لا يتجاوز الخامسة عشر من عمره فاتفق مرة لبعض رؤسائه انهم وجدوه متعلقا على نظم الشعر فراقبوه ووجدوا في شعره من الآراء الحسنة والمعاني الغريبة ما يدل على أن الفتى شاعر مطبوع وانه سيكون له مستقبل حسن فأشاعوا أمره بين الناس ونشرت جريدة لندن شيئا من شعره في ذلك العهد فاعجب به رجال الشعر هناك لجاءته المساعدة من كل ناحية حتى نقلوه من تلك الصناعة الحقيرة ووضعوه في مدرسة يتعلم بها علم النحو وسواه ليكون شعره سليما من الخطاء فأخذ الفتى يتعلم ويتهذب مدة السنتين وهو يزداد شاعرية وذكاء حتى تضايق أبوه الفقير من مكث ابنه كل هذه المدة دون أن ينتفع منه بشيء فجاء الى المدرسة وألح جدا باخراج ابنه منها وارجاعه الى معمل يكتسب منه فعارضه الرئيس في ذلك أشد المعارضة ونشر حكاية هذا الغلام على الجرائد وقال أنه اذا خرج من المدرسة واحترف الحرف اليدوية فان دولة انكلترا بل كل العالم الانكليزي يخسرون أعظم شاعر المستقبل يعظم به شرف المملكة ويزداد فخرها ثم قال ان مئة جنيه فقط تعطى لوالد هذا الغلام تكون كافية لافتداء الشعر والحرص على مجد انكلترا

فما شاع قوله هذا حتى جاءته تلك المئة جنيه من أحد الفضلاء العارفين بقيمة القول فلبث الغلام في المدرسة يزرع فيها حبوب الشعر لتصبح بعد ذلك حديقة